دور الإعلام في مكافحة المخدرات

مسؤوليات اجتماعية وتحديات مهنية

المدرس المساعد

مقداد حسين الموسوي

جامعة الكوفة ـ كلية العلوم السياسية

mugdad.hussein@gmail.com

المدرس المساعد

ريام حاكم الكلابي

جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية ـ قسم الاعلام والاتصال الحكومي

rayam.h.mashchel@jmu.edu.iq

المدرس المساعد

زينب حسين سوادي

كلية صدر العراق الجامعة الاهلية ـ قسم الإعلام

zalrwashidi@gmail.com

The Role of Media in Combating Drugs:

Social Responsibilities and Professional Challenges

Assist Lecturer

Muqdad Hussein Ali

University of Kufa - Faculty of Political Science

Assist Lecturer

Reyam Hakem Meshjal

Jabir Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences - Department of Media and Government Communication

Assist Lecturer

zainb hussian swadi

Sadr University of Iraq - Department of Media

الملخص:-

يعد الإعلام من أهم الأدوات في مكافحة ظاهرة المخدرات، نظرًا لدوره البارز في توعية المجتمع وتحفيز الأفراد على اتخاذ قرارات سليمة للحد من هذه الآفة. حيث يعتبر منبرًا رئيسيًا لنشر الوعي حول مخاطر المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع. باعتماده على أساليب متعددة، مثل الحملات الإعلامية، البرامج التوعوية، والمواد السمعية والبصرية، لتوجيه رسائل تحذر من الوقوع في فخ المخدرات وتعزز من ثقافة الوقاية .يركز البحث على المسؤوليات الاجتماعية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات، ودورها في تشكيل الوعي المجتمعي ونشر الثقافة الوقائية بين الفئات المستهدفة. لكن هذا الدور يواجه تحديات مهنية عديدة من أبرزها ضمان دقة المعلومات والمحتوى المقدم لتجنب نشر رسائل مغلوطة. كما يجب أن يتعامل الإعلام مع الموضوع بحذر لتجنب تحفيز الفضول أو إعطاء انطباع خاطئ عن المخدرات. علاوة على ذلك، يواجه الإعلام تحديات اجتماعية تتعلق بضرورة توافر محتوى يتناسب مع ثقافة المجتمعات المختلفة، بما في ذلك فئات الشباب. ومن ناحية أخرى، يواجه الإعلام تحديات مهنية عديدة في هذا السياق. أبرز هذه التحديات هو ضرورة تحقيق التوازن بين تقديم المعلومات الموثوقة وبين تجنب الإثارة أو استعراض مشاهد قد تُسهم في الترويج غير المباشر للمخدرات.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، مكافحة المخدرات، المسؤوليات الاجتماعية، التحديات المهنية.

Abstract:-

Media is considered one of the most crucial tools in combating the phenomenon of drug abuse due to its vital role in raising public awareness and encouraging individuals to make informed decisions that contribute to reducing the spread of this issue. It plays a central role in disseminating information about the dangers of drugs and their harmful effects on individuals and society through various means, such as awareness campaigns, educational programs, and audiovisual content that promote a culture of prevention. This research focuses on the social responsibilities assigned to media institutions in spreading awareness about the risks of drug abuse and their role in shaping public consciousness, particularly among targeted groups like youth. However, this role is accompanied by numerous professional and social challenges. Professionally, the media must ensure the accuracy and credibility of the content it provides, avoid spreading misleading messages, and present information in a way that does not provoke curiosity or unintentionally promote drug use. Socially, the media faces the challenge of tailoring its content to align with the cultural context of different communities.

Keywords: Media, Drug Combating, Social Responsibilities, Professional Challenges.

المقدمة:

يُعد الإعلام أحد الأدوات الفعّالة والمؤثرة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا اجتماعية حيوية، ومن أبرز القضايا التي تستدعي تدخل الإعلام بشكل مكثف هي مشكلة المخدرات. إذ تمثل المخدرات تهديداً خطيراً للصحة العامة والأمن الاجتماعي، وتؤثر سلباً على الأفراد والمجتمعات بشكل عام. لذلك، يُعتبر دور الإعلام في مكافحة هذه الآفة من المسؤوليات الاجتماعية الجسيمة التي تتطلب تضافر الجهود وابتكار طرق جديدة للتوعية والتثقيف. فالإعلام في العصر الحديث ليس فقط وسيلة لنقل الأخبار، بل أصبح أداة حيوية لبناء الوعي وتعزيز سلوكيات إيجابية في المجتمع. ومن خلال برامج التوعية وحملات التثقيف المستمرة، يستطيع الإعلام أن يسهم بشكل كبير في تغيير المفاهيم السائدة عن المخدرات، ويحفز الأفراد على اتخاذ مواقف ضد هذه الظاهرة الضارة. حيث يتناول هذا البحث ثلاث محاور الإطار المنهجي والإطار النظري والإطار الميداني والنتائج والتوصيات.

أولًا:- الإطار المنهجي:

١- مشكلة البحث:

تُعنى مشكلة البحث بمدى كفاءة الإعلام في أداء دوره التوعوي والتثقيفي لمكافحة ظاهرة المخدرات. فعلى الرغم من الجهود الإعلامية المبذولة، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال تشكل تحديًا كبيرًا في المجتمعات. يتطلب ذلك فهمًا أعمق لمسؤوليات الإعلام الاجتماعية والمهنية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهه في تحقيق التأثير المطلوب وقد تجلت مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس "ما دور الإعلام بالتوعية بمخاطر المخدرات وتأثيرها على الأفراد والمجتمع"؟.

يتفرع تساؤول المشكلة الرئيس إلى عدة تساؤولات فرعية من حيث التحديات المهنية والاجتماعية:

١- هل يؤثر غياب التدريب المتخصص للإعلاميين إلى المعرفة الكافية حول أبعاد مشكلة المخدرات وكيفية تناولها بطريقة احترافية؟

٢- ما مدى تأثير نقص الموارد المادية على إنتاج محتوى إعلامي توعوي يواجه تحديات الظاهرة؟

٣- ما مدى تأثير نشر الأخبار أو حملات توعية حول المخدرات في تعزيز حماية الأفراد من هذه الظاهرة وانعكاسها على الأمن المجتمعي؟

٤- هل يؤثر ضعف التفاعل بين الإعلام والمجتمع المحلي، على الرسالة الإعلامية وصعوبة وصولها إلى الفئات الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات؟

٥- كيف يوازن الإعلام بين المسؤوليات الاجتماعية والضغوط المهنية؟

ثانيًا:- أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في التعرف على التحديات التي تواجه الإعلام في الحد من ظاهرة المخدرات وتكمن أهمية البحث في جانبين:

الجانب العلمي:

من الضروري دراسة ظاهرة المخدرات من منظور علمي، لتسليط الضوء على أضرارها وأسباب انتشارها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع. كما ينبغي تعزيز المكتبات العلمية والأكاديمية بنتائج الأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع، واستثمار هذه النتائج في تطبيقات عملية تهدف إلى الحد من انتشار هذه الظاهرة. إلى جانب ذلك، يجب التركيز على أهمية الرسائل الإعلامية الموجهة لكل من الجمهور العام والجمهور المستهدف بشكل خاص، لضمان تحقيق تأثير إيجابي وفعّال في التصدي لهذه المشكلة.

الجانب الاجتماعي: تؤدي الرسائل الإعلامية دوراً محوريًا في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المخدرات، من خلال إبراز قصص وتجارب واقعية للأشخاص الذين واجهوا تحديات الإدمان، وتعزيز القيم الإيجابية مثل المسؤولية الشخصية والاجتماعية تجاه هذه القضية. كما تبرز أهمية الإعلام داخل المجتمعات كأداة أساسية في الوقاية من المخدرات، مما يدعو إلى تطوير استراتيجيات إعلامية أكثر فعالية، والعمل على إيجاد حلول للتحديات التي تواجه الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية في هذا المجال.

ثالثًا:- أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الإعلام في توعية المجتمع بمخاطر المخدرات، مع التركيز على التحديات التي تواجه الرسالة الإعلامية ومحتواها. وتتجلى أهداف البحث في مجموعة

من المحاور الرئيسية التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف.

١- إبراز أهمية دور الإعلام في توعية المجتمع بمخاطر المخدرات، مع تسليط الضوء على دور الرسائل الإعلامية في تعزيز الوعي بخطورة هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي على الأفراد والمجتمعات.

٢- تحديد المسؤوليات الاجتماعية التي يتحملها الإعلام في مكافحة انتشار المخدرات، مع مناقشة دوره في تعزيز القيم الإيجابية وتشجيع السلوكيات الصحية بين أفراد المجتمع.

٣- دراسة التحديات المهنية التي تواجه الإعلاميين في تناول قضايا المخدرات، مع التركيز على الصعوبات المرتبطة بالحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول هذه القضايا.

٤- تقديم استراتيجيات فعّالة لتطوير دور الإعلام في مكافحة المخدرات، مع اقتراح توصيات لتحسين مستوى التوعية الإعلامية وتعزيز التعاون بين وسائل الإعلام والجهات المختصة بمكافحة هذه الظاهرة.

٥- تحليل تأثير وسائل الإعلام المختلفة على الجمهور، مع مقارنة تأثير الإعلام التقليدي (مثل التلفزيون، الإذاعة، والصحف) والإعلام الرقمي (مثل وسائل التواصل الاجتماعي) في مكافحة المخدرات، ودراسة مدى تأثير الرسائل الإعلامية على الفئات العمرية المتنوعة.

رابعًا:- نوع الدراسة ومنهجها:

أ- نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الارتباطية السببية، حيث تسعى إلى استقصاء العلاقة بين متغيرات المشكلة وتحليلها.

ب- منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، بهدف تقديم تحليل شامل لدور الإعلام في مكافحة المخدرات من حيث المسؤوليات الاجتماعية والتحديات المهنية.

خامساً:-مجالات الدراسة وحدودها:

أ- المجال المكاني: شملت حدود المجال المكاني لهذه الدراسة مجتمع مدينة النجف الأشرف.

ب- المجال الزماني: تمت دراسة هذه الظاهرة من فترة ١-١١-٢٠٢٤/ ٣٠-١٢-٢٠٢٤.

ج- المجال البشري: شمل مجتمع البحث الفئات العمرية المختلفة من الشباب إلى كبار السن، من جميع مناطق مدينة النجف الأشرف، على اختلاف شرائحهم وخصائصهم الاجتماعية ودرجة تحضرهم.

سادساً:- مجتمع الدراسة:

استهدف المجتمع في هذه الدراسة الأفراد الذين يتعرضون للإعلام بشكل دائم أو متقطع، سواء كانوا على دراية بظاهرة المخدرات ومخاطرها أو غير مدركين لها، بالإضافة إلى التحديات التي قد يواجهها الإعلام في توصيل الرسالة المتعلقة بخطورة هذه الظاهرة. وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (٧٩) فرداً.

سابعاً:- عينة الدراسة:

اختارَ الباحثين جزءاً من عينة الدراسة معتمدان على نوع الدراسة وهدفها.

ثامناً:- تحديد نوع العينة:

اختارَ الباحثين مجتمعاً متعرض وغير متعرض إلى الإعلام ومدرك وغير مدرك إلى خطورة ظاهرة المخدرات، اعتمدا العينة العرضية أو عينة الصدفة.

تاسعاً:- أداة الدراسة:

استمارة الاستبيان.

عاشراً:- الدراسات السابقة:

تطرقت بعض من الدراسات السابقة إلى ظاهرة المخدرات وآليات أنتشارها والحد منها، وقد تم تناولها بزوايا علمية مختلفة، وتنوعت بإثراء الجانب النظري وأهميتها

الاجتماعية محققة الشروط العلمية والفائدة البحثية، وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي أفيد منها، مع الإشارة إلى أبرز ملامحها.

١- (مؤيد خلف حسين الدليمي، ٢٠١٥)،(دور وسائل الإعلام في الحد من أنتشار المخدرات وتعاطيها في العراق دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات في العاصمة بغداد)، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الأسباب والعوامل التي تدفع الأفراد إلى تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى تحليل طرق انتشار وتوزيع هذه المواد السامة. كما ركزت الدراسة على دور وسائل الإعلام في مكافحة انتشار المخدرات ومعالجتها. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ضعف أداء وسائل الإعلام العراقية في تنفيذ دورها الأساسي في مواجهة خطر انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق، إلى جانب قصور الأجهزة الرقابية والأمنية للدولة في السيطرة على الحدود وضبطها.

٢- (الأزهر ضيف، محمد ذيب، ٢٠١٨)، (التوعية الإعلامية ودورها في مكافحة المخدرات والوقاية منها لدى الشباب)، هدفت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدور الحيوي للتوعية الإعلامية في الوقاية من المخدرات والحد من انتشارها، وذلك من خلال المواد الإعلامية الموجهة للجمهور، بدءًا من الإعلانات وصولاً إلى البرامج التوعوية. بناءً على ذلك، تسعى وسائل الإعلام إلى نشر محتوى مؤثر ومقنع يهدف إلى التثقيف والتوجيه، وتعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية تجنب المخدرات، مما يسهم في خدمة المصلحة الوطنية ويعزز القيم والعادات النبيلة المتعارف عليها، ويعمل على مكافحة السلوكيات المشينة التي تؤثر سلبًا على المجتمع.

٣- (ياسين حميد كاظم، ٢٠٢٢)،(دور الإعلام في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب في العراق)، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة اضطلاع المؤسسات الإعلامية بدور محوري في إصلاح المجتمع، مع التركيز بشكل خاص على فئة الشباب وتوعيتهم بأهمية الابتعاد عن ظاهرة تعاطي المخدرات، التي باتت تشكل تهديداً شاملًا للشباب العراقي دون استثناء. وقد أكدت الجهات المعنية، مثل وزارات الداخلية والصحة والتعليم، أن نسب تعاطي المخدرات وصلت إلى مستويات كارثية، مما دفع وسائل الإعلام إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة وجعلها أولوية في خططها الاستراتيجية. في هذا البحث، سنتناول دور

الإعلام في مكافحة ظاهرة المخدرات، مع التركيز على تحديد أسباب انتشارها وتعاطيها، واستعراض أساليب المعالجة والوقاية، بالإضافة إلى دراسة السبل الكفيلة بمساعدة الشباب على إعادة تأهيلهم ليصبحوا أفراداً منتجين وفاعلين في المجتمع.

٤- (شريفة سوماتي، ٢٠٢٢)، (دور الإعلام الأنني في وقاية المجتمع من جريمة المخدرات)، تُعتبر وسائل الإعلام من العوامل المؤثرة بشكل كبير على الأمن في أي دولة، حيث تؤثر بدرجات متفاوتة في مجريات الأمن وفعالية الأجهزة الأمنية. لذلك، توصلت هذه الدراسة إلى ضرورة استغلال وسائل الإعلام بشكل إيجابي لدعم جهود الأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز قدرات الأجهزة الأمنية وتوعية المجتمع بخطورة الجريمة، بالإضافة إلى حشد الرأي العام لدعم ومساندة هذه الأجهزة. كما ينبغي أن يتم تحفيز أفراد المجتمع على التعاون مع الأجهزة الأمنية من خلال الإبلاغ عن المجرمين وشركائهم، وذلك لتحقيق نتائج فعّالة في مكافحة الجريمة وضمان الأمن والاستقرار. من الضروري حسن اختيار البرامج التوعوية المعروضة عبر مختلف وسائل الإعلام. وتطوير الإعلام الأمني، سواء التقليدي أو الحديث، وتأهيل القائمين عليه للقيام بدورهم بكفاءة وجدارة. ويشمل ذلك نشر الحقائق، مواجهة الشائعات، وحشد الرأي العام لدعم رجال الأمن في أداء مهامهم.

ويرى الباحثان أن هذه الدراسات تُظهر دور الإعلام البارز في التوعية بمخاطر المخدرات، كما تسلط الضوء على التحديات المهنية التي يواجهها الإعلاميون في هذا المجال، مثل ضرورة تطوير محتوى جذاب وموثوق، بالإضافة إلى التعامل مع الضغوط الاجتماعية والسياسية.

ثانيًا:- الإطار النظري:

أولًا:- مفهوم الإعلام:

تتنوع آراء الباحثين والمفكرين حول تعريف مفهوم العمل الإعلامي، كما تختلف نظرة الدول إلى هذا العمل ووسائل الإعلام تبعًا لطبيعة أنظمة الحكم السائدة فيها. يُعرَّف الإعلام بأنه عملية تقديم المعلومات، حيث تتجلى هذه العملية في نقل الأخبار وتوصيل رسالة إعلامية تتضمن (أخباراً، معلومات، أفكاراً، أو آراءً) في اتجاه أحادي من المرسل إلى

المتلقي. (أبو العلا، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠) فالإعلام يُعنى بتزويد الجمهور بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة، ونقل الأخبار والأفكار بأسلوب مباشر أو غير مباشر، مع الالتزام بالموضوعية والحياد بعيداً عن التحيز والأهواء الشخصية. ويهدف إلى تمكين الفرد من الاطلاع على الأخبار والوقائع، مما يساعده على تكوين رؤية مستقلة وفهم أعمق للحقائق، واتخاذ القرارات والمواقف التي يراها ملائمة. (سفر، ١٩٨٢، صفحة ٢٤)

ثانيًا:- وظائف الإعلام أتجاه الفرد والمجتمع:

تعد وظائف الإعلام من القضايا الرئيسية في مجال الدراسات الإعلامية، حيث يلعب الإعلام دوراً هاماً في توجيه الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهداف اجتماعية وثقافية وسياسية. فيما يلي نستعرض وظائف الإعلام على مستوى الفرد والمجتمع.

أ- وظائف الإعلام اتجاه الفرد: (جريسات، ٢٠١١، الصفحات ٢٥-٢٩)

١- تقديم المعلومات والتثقيف: الإعلام يساعد الأفراد في الوصول إلى المعلومات الصحيحة حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما يعزز الوعي".

٢- التوجيه والتنشئة الاجتماعية: يسهم الإعلام في بناء منظومة القيم والمبادئ التي تحكم سلوك الأفراد".

٣- إشباع الحاجات النفسية والترفيه: يُلبي الإعلام احتياجات الأفراد للترفيه والاسترخاء من خلال البرامج الترفيهية.

٤- تكوين الرأي العام: يعمل الإعلام على تشكيل آراء الأفراد تجاه القضايا المختلفة من خلال تقديم المعلومات وتحليلها.

ب- وظائف الإعلام اتجاه المجتمع: (كنعان، ٢٠١٦، صفحة بلا)

١- تعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي: يلعب الإعلام دوراً في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تسليط الضوء على القيم المشتركة.

٢- التنمية الاقتصادية والاجتماعية: الإعلام يدعم برامج التنمية من خلال الترويج للمشاريع الوطنية وتسليط الضوء على التحديات.

٣- الرقابة والمساءلة: يُعد الإعلام وسيلة لمراقبة الأنظمة الحاكمة ومؤسسات الدولة لضمان الشفافية.

٤- نقل الثقافة والتراث: يساهم الإعلام في حفظ التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة.

ثالثًا:- التحديات التي تواجه الإعلام:

عند الحديث عن التحديات التي تواجه الإعلام العربي، نجد أنها تمثل مجموعة من العوامل التي تعد في حقيقتها ضغوطًا وعقبات تُعيق الإعلامي العربي، وتثبط من عزيمته، وتحول دون أداء رسالته على النحو الأمثل. يمكن تصنيف هذه التحديات كما يلي: (أبو أصبع، ٢٠١٠، الصفحات ١٤-١٦)

١- تحديات سياسية: تشمل القضايا الكبرى التي تواجه الإعلام العربي، مثل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، الانقسامات والتجزئة بين الدول العربية، قضايا الديمقراطية والحريات السياسية، إضافة إلى النزاعات العربية الناتجة عن تلك الانقسامات.

٢- تحديات تنموية: ترتبط هذه التحديات بضعف التنمية والتبعية الاقتصادية، مما يثير تساؤلات حول قدرة الإعلام على المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة في الوطن العربي.

٣- السيطرة الحكومية والقانونية والتنظيمية: تتمثل هذه السيطرة في القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الإعلام، إلى جانب اللوائح التي تضبط عمل المؤسسات الإعلامية. وتشمل هذه القوانين تنظيم منح التراخيص، الرقابة، وضمان الحريات الإعلامية أو تقييدها. هذا الأمر يثير نقاشًا حول مدى حرية وسائل الإعلام وديمقراطية الاتصال.

٤- التحديات الأيديولوجية: تظهر هذه التحديات عندما تتداخل الأيديولوجيات المختلفة، سواء تلك التي تتبناها السلطة والمؤسسات الإعلامية أو تلك الخاصة بالكتاب والجمهور. هذا التداخل يشكل تحديًا أساسيًا أمام الإعلام، ولا يمكن تجاوزه إلا في إطار ديمقراطية تحترم حرية الرأي والتعبير.

٥- التحديات التمويلية والاقتصادية: تتمثل هذه التحديات في مجموعة من الضغوط والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة التي تؤثر على الإعلام ومؤسساته، مما ينعكس على أدائه واستقلاليته.

٦- التحديات المجتمعية: تتنوع هذه التحديات لتشمل عدة أشكال، أبرزها المستوى التعليمي والثقافي للمجتمع، والذي يمكن وصفه بالأمية التعليمية والثقافية. كما تشمل التحديات المتعلقة بالمستوى الاقتصادي للمجتمع، إضافة إلى تأثير التنظيمات الفكرية والسياسية والجماعات الطائفية. هذه العوامل تثير تساؤلات حول دور وتأثير وسائل الاتصال في تشكيل المجتمع.

٧- التحديات الخارجية: تتخذ هذه التحديات أشكالاً متعددة، مثل ظروف الاتصال الدولي والمنافسات المرتبطة به، بالإضافة إلى الضغوط المباشرة، كالتواصل بين السفارات وإرسال الرسائل الإعلامية أو السياسية. إلى جانب ذلك، هناك الضغوط الاقتصادية التي تظهر عبر الاشتراكات أو الإعلانات الدولية.

٨- تحديات مهنية: تتمثل هذه التحديات في نوعين رئيسيين من المؤثرات:

أ- عوامل مرتبطة بإدارة المؤسسة الإعلامية وتنظيمها: تتعلق هذه العوامل بأسلوب الإدارة، تنظيم العمل، كفاءة الكوادر الإعلامية، وتجانس أهداف المؤسسة. يلعب التنظيم الإداري دورًا رئيسيًا في تحديد فعالية المؤسسة الإعلامية وتحقيق أهدافها.

ب- عوامل مرتبطة بطبيعة العمل الإعلامي: ترتبط هذه العوامل بمفهوم "حارس البوابة" ودور العاملين في المهنة، حيث يتجلى التحدي في التوفيق بين متطلبات الوقت والمساحة وخدمات وكالات الأنباء.

٩- تحديات تكنولوجية: تشمل هذه التحديات التنافس الشديد والتطور المستمر في التكنولوجيا الإعلامية، مما يفرض على المؤسسات الإعلامية القدرة على مواكبة هذه التطورات لضمان الصمود أمام المنافسة المحلية والإقليمية والدولية. يتمثل التحدي الأساسي في القدرة على التعامل مع تدفق المعلومات المتزايد بشكل فعال والحفاظ على مكانة المؤسسة في ظل التغيرات المستمرة.

رابعًا:- مفهوم المخدرات:

أ-اصطلاحًا:

فيشير إلى أنها "مجموعة من المواد الطبيعية أو الكيميائية التي تُستهلك عادة على هيئة عقاقير، أو مشروبات، أو روائح، أو تبغ، والتي يؤدي استخدامها المتكرر إلى الإدمان. تؤثر هذه المواد بشكل مباشر على وظائف الجسم وسلوك الفرد وشخصيته، ويتم تصنيفها بناءً على مصدرها وتأثيرها" (بوزيدي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨٠)

ب-الناحية القانونية:

تُعرّف المخدرات بأنها "مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتؤثر بشكل سام على الجهاز العصبي. يُحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا وفق الشروط التي يحددها القانون، ولا تُستخدم إلا من قبل الجهات المرخص لها بذلك" (المعايطة، ٢٠١٧، الصفحات ٣٤١-٣٤٢)

خامسًا:- أسباب أنتشار المخدرات:

١- عوامل الاضطرابات النفسية والاجتماعية بالنسبة للفرد:

تنقسم اضطرابات النفس الاجتماعية وفقًا لنوعية المشكلات التي يواجهها الفرد إلى عدة أنواع: (صندقلي، ٢٠١٦، صفحة ٢١٠)

١- الاضطرابات المزاجية والتكيفية: تظهر هذه الاضطرابات نتيجة عدم قدرة الفرد على التكيف مع الظروف الاجتماعية المحيطة، مما يؤدي إلى حالة من القلق المستمر وسرعة الغضب.

٢- عدم النضج الاجتماعي: يعاني المراهق غير الناضج اجتماعيًا من قلة السيطرة على انفعالاته وتصرفاته، مما يجعل نفسيته غير مستقرة. هذا السلوك يُعد عقبة أمام اندماجه في المجتمع ويؤثر على تواصله مع أقرانه.

٣- الاضطرابات العاطفية والسلوكية: تشمل هذه الفئة تصرفات منحرفة مثل العدوان، الكذب، السرقة، العناد، العصيان، وانتهاك حقوق الآخرين. تؤدي هذه السلوكيات إلى مشكلات خطيرة مثل الوقوع في الإدمان والانجراف نحو رفقة

السوء، مما يجعل المراهق عرضة للانحراف.

٤- اضطرابات الشخصية: وفقًا لما ذكرته "هناء إبراهيم صندقلي"، تتمثل اضطرابات الشخصية في سلوك غير منتظم وغير متوازن، يؤدي إلى زعزعة الكيان الشخصي للفرد. تصف السلوك السيئ وغير المتكيف بأنه السبب الرئيسي لهذه الاضطرابات التي تؤثر على الطفل أو المراهق. تُظهر هذه المشكلات مدى تعقيد التحديات التي تواجه الأفراد في مرحلة النمو، مما يستدعي التدخل العاجل لمعالجتها.

٢- التأثيرات الأسرية:

١- التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الشباب: يُعدُّ التفكك الأسري من أبرز العوامل المؤثرة في انحراف الشباب. ووفقًا لعطا الله، فإن تفكك الأسرة يؤثر بشكل كبير على المراهقين، حيث يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها نتيجة لنقص في إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، مما يدفع بعضهم إلى الانحراف، ومن أبرز مظاهره تعاطي المخدرات. (عطا الله، ٢٠١٦، صفحة ٢١٠)

٢- ضعف الرقابة الوالدية ودورها في الانحراف: تلعب الرقابة الأسرية دورًا محوريًا في تكوين شخصية الفرد. وتشير ياسين الركابي إلى أن ضعف الرقابة الوالدية، خصوصًا غياب دور الأب، يزيد من احتمالية انحراف الشباب نحو تعاطي المخدرات. فالرقابة الفعالة تقلل من فرص احتكاك الأبناء بالجماعات المنحرفة وتسهم في توجيههم نحو السلوك القويم (الركابي، ٢٠١١، صفحة ٧٩). ومن الواضح أن تعاطي المخدرات ينتشر بشكل ملحوظ بين الشباب الذين يعانون من ضعف أو غياب الرقابة الوالدية

٣- دور الوالدين كقدوة: إن انحراف الوالدين أو أحدهما يُعدُّ عاملًا رئيسيًا في انحراف الأبناء. فالقدوة السيئة التي يقدمها الوالدان من خلال سلوكياتهم المشينة تؤثر على الأبناء، خاصة في ظل الضغوطات الحياتية وعدم الاستقرار داخل الأسرة. وينعكس ذلك بشكل مباشر على تصرفات الأبناء، مما يجعلهم عرضة للانحراف. إهمال الأولياء وتأثيره على الأبناء من بين أهم الأسباب المؤدية إلى انحراف الشباب، إهمال الأهالي وانشغالهم المستمر عن أبنائهم. إذ يؤدي هذا الإهمال إلى ضعف متابعة

الأبناء في الدراسة ومعرفة محيطهم الاجتماعي، بالإضافة إلى غياب الدعم النفسي. هذا الإهمال يفتح المجال أمام الأبناء للوقوع في المحظورات والانجراف نحو الضياع، نتيجة لعدم توفير الرعاية اللازمة لهم (الحربي والجزائري، ٢٠١١، صفحة ٢٨٦).

٣- العوامل المتعلقة بالمجتمع: (غول، ٢٠١٩-٢٠٢٠، الصفحات ١٠-١١)

١- وفرة وسهولة الحصول على المواد المخدرة: تعد وفرة المواد المخدرة وسهولة الحصول عليها عاملًا مؤثرًا ومشجعًا على تعاطيها.

٢- الانفتاح الاقتصادي والاستهلاكي: يسهم الانفتاح الاقتصادي في زيادة الإنفاق على المخدرات بين جميع الفئات والمستويات العمرية.

٣- دور وسائل الإعلام: عدم التركيز على عرض برامج توعوية موجهة للشباب لتحذيرهم من مخاطر وأضرار المخدرات، وما قد تسببه من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع.

٤- سهولة اقتناء الأدوية: التساهل في صرف العقاقير أو الأدوية الموجودة في الصيدليات دون وصفة طبية يسهم في انتشار التعاطي.

٥- غياب الوازع الديني: يؤدي ضعف الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية، إلى جانب الابتعاد عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، إلى زيادة قابلية الأفراد للانجراف نحو تعاطي المخدرات.

سابعًا:- مسؤولية ودور الإعلام في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات:

يلعب الإعلام دورًا محوريًا في التصدي لظاهرة المخدرات، حيث يمتلك قدرة كبيرة على تشكيل وعي الجمهور والتأثير في مواقفهم تجاه هذه القضية. ويتجلى هذا الدور من خلال مجموعة من المحاور الأساسية، يمكن تفصيلها على النحو التالي:

١- التوعية والتثقيف: نشر معلومات موثوقة ودقيقة حول المخدرات، تسلط الضوء على آثارها السلبية الصحية والنفسية والاجتماعية.

٢- تنظيم حملات إعلامية وبرامج توعوية تستهدف توضيح مخاطر الإدمان، وآثاره على الفرد والأسرة والمجتمع.

٣- تقديم حلول للتعامل مع العوامل المؤدية للإدمان، مثل الضغوط النفسية والاجتماعية، بطرق إيجابية وبناءة.

٤- تسليط الضوء على تجارب واقعية: عرض قصص حقيقية لأشخاص تأثروا بالمخدرات، بهدف إيصال رسائل تحذيرية مؤثرة. استضافة خبراء ومختصين، مثل الأطباء النفسيين والاجتماعيين ورجال الدين، لتقديم نصائح عملية حول الوقاية والعلاج.

٥- دعم الجهود الحكومية والمجتمعية: الإسهام في نشر الوعي بالقوانين والعقوبات المتعلقة بتعاطي المخدرات وترويجها. • الترويج للمبادرات والبرامج الوطنية الهادفة إلى مكافحة هذه الظاهرة، وتعزيز دور الإعلام كشريك استراتيجي.

٦- تعزيز القيم الإيجابية: إنتاج محتوى إعلامي يركز على تعزيز قيم الالتزام الديني، والتماسك الأسري، وأهمية الصحة النفسية والجسدية. • تقديم شخصيات مؤثرة كنماذج إيجابية للشباب لتحفيزهم على تبني سلوكيات صحية وسليمة.

٧-مكافحة المحتوى الإعلامي المضلل: مراقبة المواد الإعلامية التي قد تروج للمخدرات بشكل غير مباشر، سواء عبر المسلسلات أو الأغاني أو الإعلانات، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها.

٨- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي: توظيف منصات التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل التوعوية بطرق مبتكرة وجذابة، خصوصًا لفئة الشباب الأكثر عرضة للتأثير.

٩- إنتاج محتوى تفاعلي يلامس اهتمامات الجمهور المستهدف، ويساهم في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات.

١٠-تشجيع العلاج وإعادة التأهيل: بث رسائل محفزة للمدمنين لطلب العلاج، من خلال تسليط الضوء على قصص نجاح لأشخاص تعافوا من الإدمان. وتعريف الجمهور بمراكز العلاج وإعادة التأهيل والخدمات الداعمة المتاحة.

بناءً على هذه الأدوار، يتضح أن الإعلام يُعد أداة استراتيجية في مكافحة المخدرات. ومن خلال الاستخدام الفعّال والمنهجي، يمكن للإعلام أن يسهم في بناء مجتمع واعٍ قادر على التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة.

ثالثًا:- الإطار الميداني:

أولًا:- البيانات الشخصية للمبحوثين:

١- الجنس:

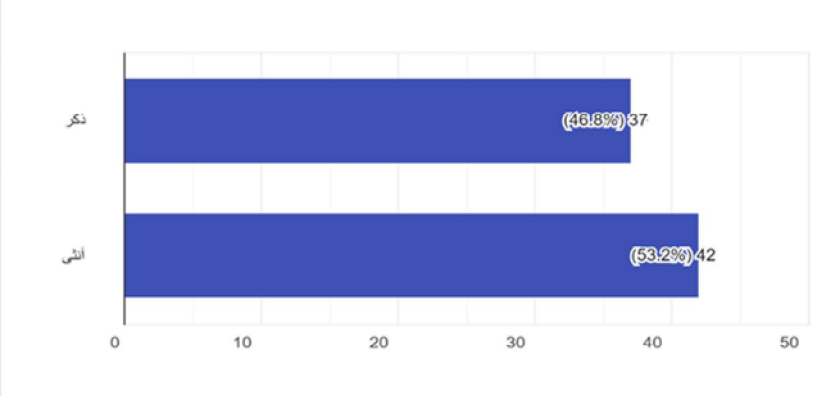

نسبة الاناث هي الأعلى في هذه الإحصائية تصل إلى ٥٣٪

٢- السن:

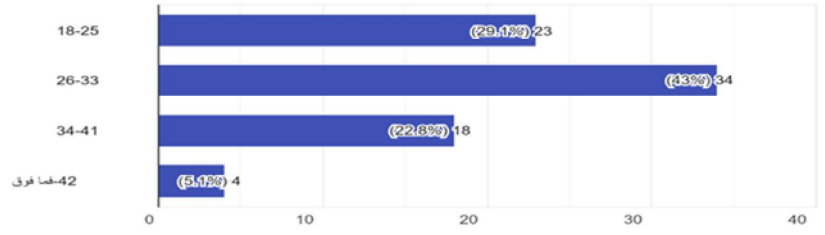

من خلال المخطط أعلاه نرى أن نسبة الفئة العمرية (٢٦-٣٣) هي الأعلى من بين الفئات العمرية الأخرى في هذه الإحصائية بنسبة (٤٣٪)

٣- الحالة الاجتماعية:

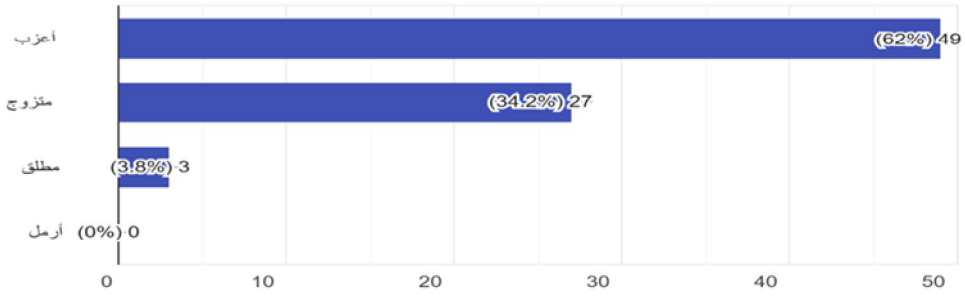

من خلال المخطط أعلاه نرى أن نسبة الحالة الاجتماعية الاعزب هي الأعلى بنسبة(٦٢٪).

٤- المستوى التعليمي:

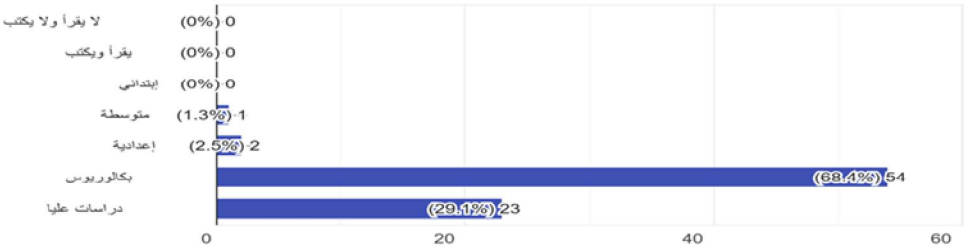

من خلال المخطط أعلاه نرى أن نسبة الحالة التعليمية والبدائل التي عرضت على المبحوثين (لا يقرأ إلى الدراسات العليا) ان تحصيل البكالوريوس هي الأعلى بنسبة(٦٨.٤٪)

المحور الثاني:- دور الإعلام في مكافحة المخدرات:

١- برأيك، ما مدى أهمية دور الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات؟

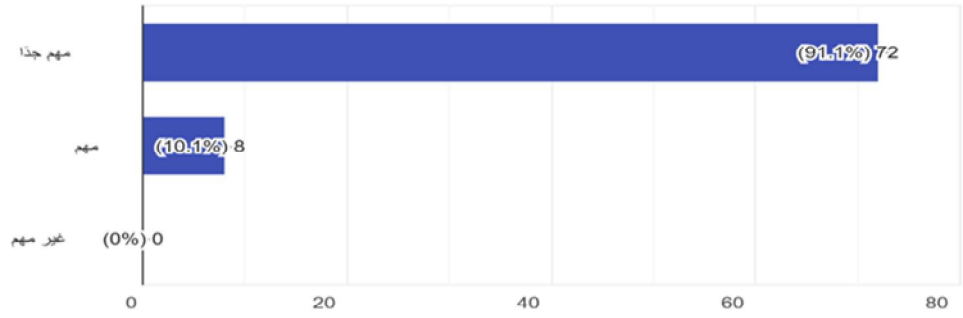

من خلال المخطط أعلاه نرى أن أهمية دور الإعلام في توعية المخاطر مهمة جدًا بنسبة(٩١.١٪) وهي الأعلى من بين البدائل.

٢- ما الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرًا في مكافحة المخدرات برأيك؟

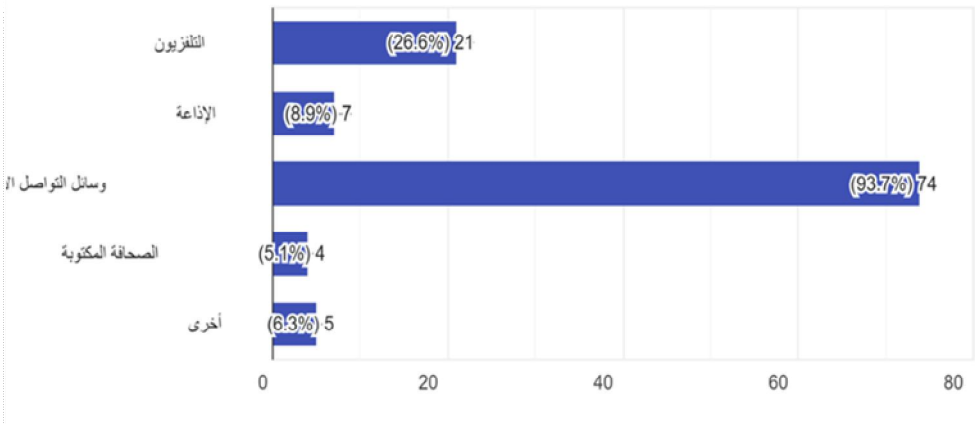

من خلال المخطط أعلاه نرى أن الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرًا بنسبة(٩٣.٧٪) وهي الأعلى من بين البدائل (التلفزيون، والإذاعة، والصحافة).

٣- هل تعتقد أن الإعلام يقدم محتوى كافيًا لتوعية المجتمع بخطورة المخدرات؟

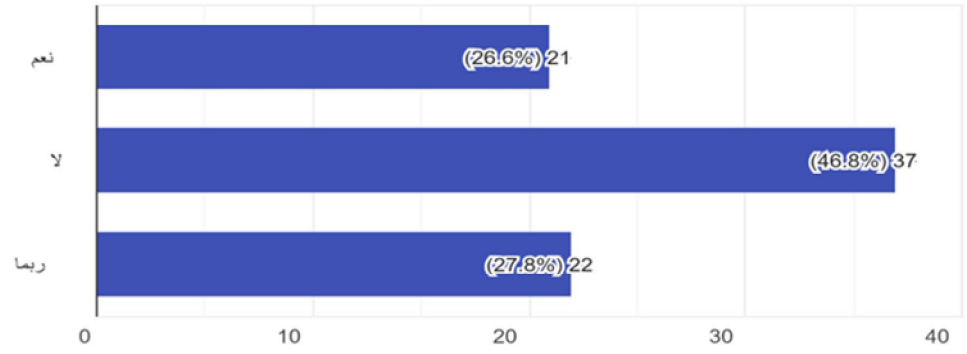

من خلال المخطط أعلاه نرى أن الإعلام لا يقدم محتوى كافي لتوعية المجتمع من خطورة المخدرات وفقًا لإجابة المبحوثين وهي الأعلى بنسبة (٤٦,٨٪).

٤- ما أبرز التحديات التي تواجه الإعلام في مكافحة المخدرات؟

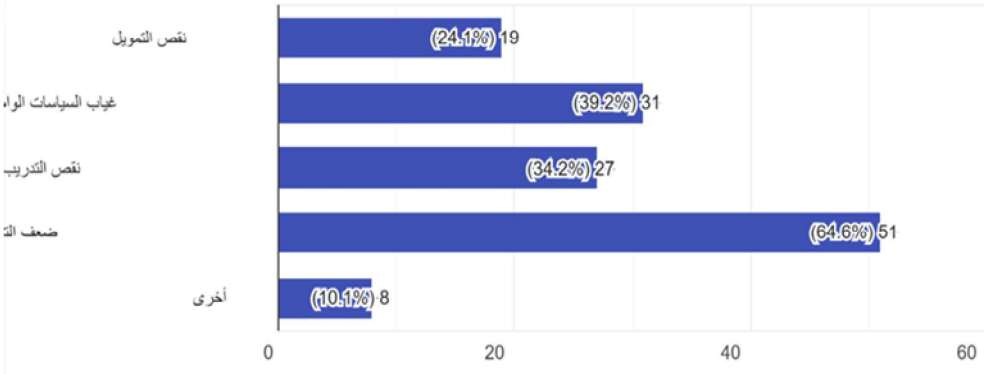

من خلال المخطط أعلاه نرى أن أبرز التحديات التي تواجه الإعلام في مكافحة المخدرات، ضعف التنسيق مع الجهات المختصة النسبة الأعلى من بين البدائل بنسبة (٦٤،٦٪).

المحور الثالث:- اقتراحات وتوصيات:

١- ما المجالات التي ينبغي على الإعلام التركيز عليها للحد من انتشار المخدرات؟

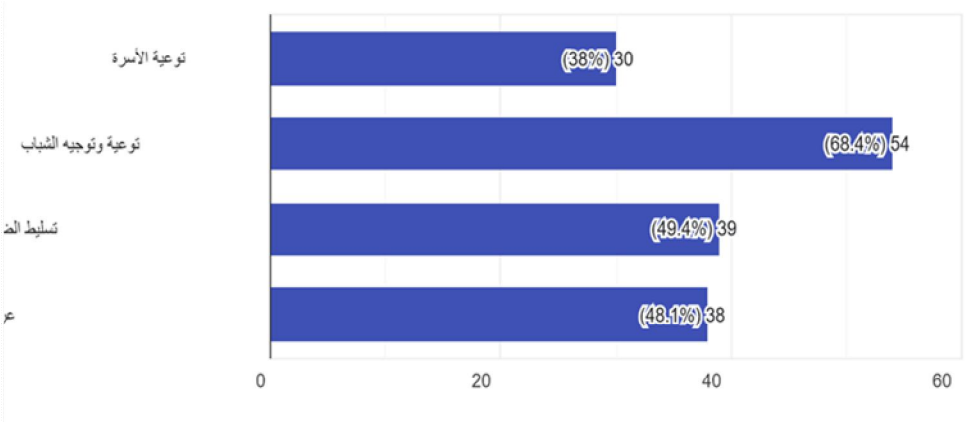

من خلال المخطط أعلاه نرى أن المجالات التي ينبغي على الإعلام التركيز عليها للحد من انتشار المخدرات توعية وتوجيه الشباب النسبة الأعلى بين البدائل وهي (٦٨.٤٪).

٢- برأيك، كيف يمكن تحسين دور الإعلام في مواجهة المخدرات؟

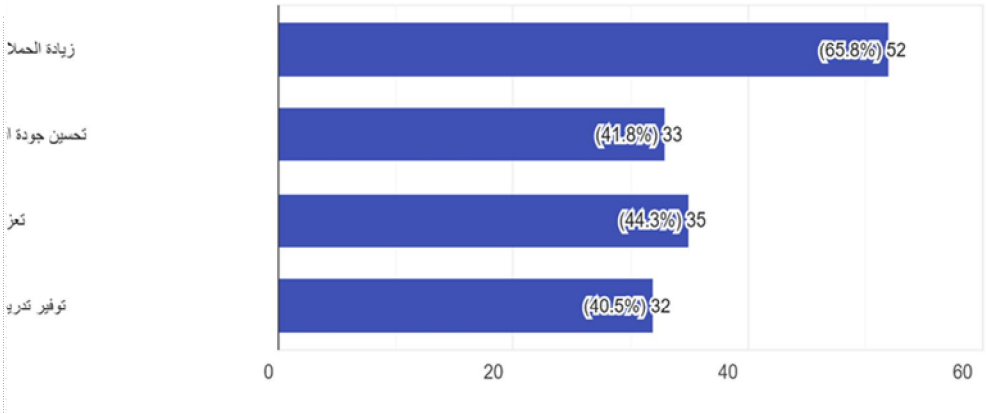

من خلال المخطط أعلاه نرى أن تحسين الدور الإعلامي في مواجهة المخدرات النسبة الأعلى زيادة الحملات الإعلامية بنسبة (٦٥.٨٪) وهي الأعلى بين البدائل.

رابعًا:- النتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج على الصعيدين المهني والاجتماعي أبرزها:

أ- التحديات المهنية:

١- قلة الدراسات المتخصصة: تعاني التغطية الإعلامية المتعلقة بالمخدرات من نقص في

الدراسات والبحوث الإعلامية المتخصصة، مما يحد من فعاليتها في معالجة القضية.

٢- ضعف الأداء الإعلامي: كشفت دراسات ميدانية في العراق عن قصور في أداء وسائل الإعلام المحلية في التصدي لظاهرة المخدرات، مما يبرز الحاجة إلى تحسين مهارات الإعلاميين وتطوير محتواهم.

ب- التحديات الاجتماعية:

١- تأثير المحتوى الإعلامي: قد يؤدي تصوير المخدرات في بعض الأعمال الدرامية أو السينمائية إلى خلق حالة من التهاون المجتمعي تجاه المشكلة، وربما يصل الأمر إلى تمجيدها بطريقة غير مباشرة.

٢- تصميم الرسائل التوعوية: يعد إعداد رسائل إعلامية مؤثرة تحدياً كبيراً، إذ يجب أن تكون قادرة على الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة للتعاطي، مثل الشباب والمراهقين، بأسلوب مقنع وفعّال. توصيات مقترحة لتعزيز دور الإعلام للحد من ظاهرة المخدرات:

١- إنتاج محتوى توعوي جذاب: ينبغي لوسائل الإعلام تطوير برامج وحملات توعوية تسلط الضوء على مخاطر المخدرات، مع الاعتماد على قصص واقعية وتجارب تعافٍ ملهمة لزيادة التأثير.

٢- التعاون مع المؤسسات التعليمية: يمكن تعزيز دور الإعلام بالتنسيق مع المدارس والجامعات لإعداد فقرات تعليمية ضمن البرامج الإعلامية، بهدف توعية الطلاب بالسلوكيات الإيجابية وأضرار المخدرات.

٣- تدريب الإعلاميين: توفير برامج تدريبية متخصصة للإعلاميين تركز على كيفية تناول قضية المخدرات بشكل مسؤول يضمن التوعية دون الترويج غير المقصود لهذه الظاهرة.

الخلاصة: من خلال مواجهة التحديات المهنية والاجتماعية وتطبيق استراتيجيات فعّالة، يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بشكل كبير في التصدي لظاهرة المخدرات والحد من انتشارها، مما يعزز سلامة المجتمع واستقراره.

قائمة المصادر والمراجع

١- آمال جريس جريسات. (٢٠١١). دور الإعلام في التخطيط والتنمية. عمان: دار جليس الومان للنشر والتوزيع.

٢- بسام هلال منور الحربي، و جلال علي الجزائري. (٢٠١١). فئات خاصة وطرق أرشادهم. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

٣- حمزة عبد المطلب كريم المعايطة. (٢٠١٧). ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة العلو التربوية.

٤- سليمان محمود عطا الله. (٢٠١٦). علم النفس الجنائي. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

٥- صالح أبو أصبع. (٢٠١٠). تحديات الإعلام العربي "دراسات الإعلام" المصداقية- الحرية- التنمية والهيمنة الثقافية. عمان: دار المكتبة الوطنية.

٦- علي عبد الفتاح كنعان. (٢٠١٦). الإعلام والمجتمع. عمان: ktab INC.

٧- كمال بوزيدي. (٢٠٠٤). ظاهرة المخدرات بين المخاطر والعلاج. مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط.

٨- لخضر غول. (٢٠١٩-٢٠٢٠). المخدرات والمجتمع. الجزائر: قسم علم الاجتماع.

٩- لمياء ياسين الركابي. (٢٠١١). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية، الصفحات ٧٥-١٠٦.

١٠- محمود محمد سفر. (١٩٨٢). الإعلام موقف. جدة.

١١- هناء إبراهيم صندقلي. (٢٠١٦). اضطراب أم مرض نفسي: أسباب -عوارض -علاج. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢-يسرى محمد أبو العلا. (٢٠٠٨). استراتيجية الاعلام والتنمية. الأسكندرية: دار الفكر الجامعي.